سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سددوا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من
الدلجة قال الشاعر

عليك باوساط الامور فانها ۞ نجاة وكن تارك ذلول وصعبا

واما الحالة الثانية وهو ان يقصر فيها فلا يخلو حال تقصيره
من اربعة احوال احدها ان يكون تقصيره لعذر اعجزه
عنه او مرض اضعفه عن اداء ما كلف به فهذا يخرج عن
حكم المقصرين ويلحق باحوال العاملين لاستقرار الشرع
على سقوط ما دخل تحت العجز وقد جاء في الحديث عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ما من عامل كان يعمل عملا فيقطعه عن ذلك
العمل مرض او كل الله به من يكتب ثواب عمله والحالة الثالثة ان
يكون تقصيره اغترارا لمسامحة فيه ورجاء العفو عنه فهذا خارج عن
العقل مغرور بالجهل قد جعل الظن ذخرا والرجاء عدة فهو
كمن قطع سفرا بغير زاد ظانا منه بانه سيجد في المفاوز الجدبة
فيفضي به الظن الى الهلكة وهل الا كان الحذر اغلب عليه وقد
ندب الله تعالى اليه وحكي عن اسرائيل بن محمد بن القاضي قال
لقيني مجنون في خرابات فقال يا اسرائيل خف الله خوفا يشغلك
عن الرجا فان الرجا يشغلك عن الخوف وفر الى الله تعالى ولا تقر
منه وحكي ان ابا حازم اخبر سليمان فقال ابن رحمة الله فقال
قريب من المحسنين وقال عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما ما نقمنا
ولا انتقصنا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ممثل كتاب كتبه
الى علي بن ابي طالب اما بعد فان الانسان يسره درك ما لم يكن
ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه فلا تكن بما نلت من دنياك

فرحا ولا لما فاتك منها ترحا ولا تكن ممن يرجو الاخرة بغير عمل ويؤخر
التوبة بطول امل فكان قد ظن المحال والسلام وقال محمد الوراق شعرا

اخاف على المحسن التقي ۞ وارجو لذوي الهفوات المسيي
فذلك خوفي على محسن ۞ فكيف على العالم المعتدي
على ان ذي الزيغ قد يستفيق ۞ ويستانف الزيع قلب النقي

والحالة الثالثة ان يكون تقصيره فيه بسبب ما اخل به من بعد
فيبدا بالسيئة في التقصير قبل الحسنة في الاستيفاء اغترارا
بالامل في امهاله ورجاء لنيله في ما اسلف في تقصيره واخلاله
فلا ينتهي به الامل الى غاية ولا يفضي به الى نهاية لان الامل في
ثاني حال كهو في اول حال وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من تامل انه يعيش غدا تامل ان يعيش ابدا ولعمري
ان هذا صحيح لان كل يوم غد فلا يفضي به الامل الى الفوات من
غير درك وبوديع الرجا الى الاهمال من غير تلاف فيصير الامل خيبة
في الرجا ياسا وروى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اول صلاح هذه الامة باليقين والزهد
وفسادها بالبخل والامل وقال بعض الحكما الجاهل يعتمد على
امله والعاقل يعتمد على عمله وقال بعض البلغاء الامل كالسراب يغر
من رآه ويخيب من رجاه وقال محمد بن يزداد دخلت على المامون وكان
يوما يزيد وزيره فراينه قائما وبيده رقعة فقال يا محمد اقرا ما فيها
فقلت هي في يد امير المومنين فرمى بها الي فاذا فيها مكتوب شعرا

انك في دار لها مهله ۞ يقبل فيها عامل العامل
اما ترى الموت محيطا به ۞ يقطع فيها امل الامل
تعجل الذنب لما تشتهي ۞ وتامل التوبة من قابل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)